مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (24) العدد (12)2002
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Engineering Sciences Series Vol (24) No (12) 2002

تأثير الأنظمة العمرانية والسكن المخالف على توزيع المدارس الابتدائية مثال شريحة من مدينة اللاذقية

الدكتور هاني هاشم ودح *

(قبل للنشر في 2002/1/31)

□ الملخّص □

لدراسة توضع المدارس الابتدائية في منطقة سكنية مقترحة ، لابد أولاً من معرفة عدد السكان الذين سيقطنون هذه المنطقة ، وبناءً على ذلك تنظم المساكن **بنظام عمراني معين** ، وتدرس مواقع الخدمات اللازمة لهذه المنطقة من (رياض أطفال ، مدارس ، نادي اجتماعي ، محلات تجارية للخدمات اليومية ، مركز بريد ، مركز ديني ، مناطق خضراء وتنزه واستجمام ، حدائق لعب أطفال ...وغيرها) .

إن أي تعديل في النظام العمراني المتبع (بزيادة عدد الطوابق) يؤدي إلى زيادة في عدد السكان وبالتالي إلى خلل في وظيفة الخدمات سابقة الذكر . كما يصبح الأمر أكثر سوءً في حال غياب النظام العمراني كما هو الحال في وجود السكن المخالف (العشوائي) .

يهدف البحث إلى دراسة مواقع المدارس الابتدائية وحسب النورمات العالمية في شريحة معينة تم اختيارها من مدينة اللاذقية حيث تم فيها ما يلي :

1 – تعديل النظام العمراني (زيادة عدد الطوابق) على منطقتين سكنيتين من الشريحة.

2– انتشار المخالفات الجماعية في قسم من هذه الشريحة .

ذلك كله أدى إلى خلل في معالجة التعليم الابتدائي ومن ثم الوصول إلى اقتراح حلول ممكنة لتأمين المدارس اللازمة بأقل ضرر ممكن .

* مدرس في قسم التصميم المعماري – كلية الهندسة المعمارية – جامعة تشرين–اللاذقية–سورية.

مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (24) العدد (12)2002
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Engineering Sciences Series Vol (24) No (12) 2002

The Influence of Urban Systems and Informal Housingon the Distribution of Primary Schools, a case study: district of Lattakia

Dr. Hani Hashem Wadah *

(Accepted 31/1/2002)

□ ABSTRACT □

To study the placement of primary schools in a proposed housing area , the knowledge of the number of people who will live in it considered to be a must . Depending on this , buildings are organized in special urban systems, and the locations of needed services for this region such as (kindergartens , schools , social associations shops of daily services , post center , religious center , green regions , gardens and places of hobbies and others).

Hence , any modification in this urban system will cause an increasing in number of people , and this will automatically cause a fault in the main function of the previous services . Thus ,much worse in the case of the absence of the urban system as we can find in the informal housing RANDOM) This research aims to find the locations of primary schools following the universal norms in certain section which was chosen from Lattakia ,which the following changes have been made: , _ The urban system was modified (increasing number of flats) on two housing areas of the section_the widespread of informal housing in part of these districts. Thus, leading to deficiency in handling the primary education consequently proposing a possible solutions to provide the required schools by less losses .

*** Lecturer in The Architectural Design Department – Faculty of Architecture – Tishreen University**

مقدمة :

اهتم الإنسان منذ ماقبل التاريخ بالقراءة والكتابة ، فكانت الرموز والرسوم المعبرة مثل (الهيروغلوفية و الصينية ...) .

وبتتالي العصور ازداد الاهتمام أكثر فأكثر بالقراءة والكتابة وتم تطويرها فكانت الكتابة المسمارية ، ومن ثم ظهرت أول أبجدية في التاريخ (أبجدية أوغاريت) .

ومع فجر الإسلام ونزول القرآن الكريم كانت أولى آياته على الرسول الكريم (اقرأ باسم ربك الذي خلق) [1] .

وبذلك أكد القرآن الكريم على أهمية العلم والتعليم ، وكان لابد من مكان يجتمع فيه الناس ليتعلموا وكانت أولى المباني التعليمية (في الحضارة الاسلامية) هي المدارس التي بنيت في العصر السلجوقي وذلك لتعليم الفقه وأصول الدين ، ثم ظهرت في العصر العثماني التكايا وكانت أيضاً لتعليم القرآن وأصول الدين .

ومع بداية القرن التاسع عشر أخذت المدارس بالانتشار وذلك عندما شعرت الدول بأهمية التعليم ، وآمنت بأن بعد الغذاء للإنسان يأتي التعليم في الدرجة الثانية من حيث الأهمية ، وهذا ما نادى به **DANTON** عام 1793 بعد أن نجح في التصويت على جعل **التعليم إلزامي** حين قال :

" **بعد الخبز فإن التعليم هو أول حاجات الشعوب** " [2]

وبعد هذه المقدمة التاريخية البسيطة عن أهمية التعليم وحاجة الشعوب الماسة له . وللوصول بالعملية التعليمية إلى المستوى المطلوب لا بد من معرفة العناصر الأساسية المشكلة للعملية التعليمية (التي تشكل فيما بينها علاقة جدلية قوية لا يمكن الفصل بينها) والمتمثلة بما يلي :

1 – المعلم

2 – التلميذ

3 – الكتاب

4 – المبنى المدرسي

البناء المدرسي هو البيئة التي تتفاعل فيها عناصر العملية التعليمية والتربوية تأثيراً وتأثراً وذلك لتحقيق الأهداف التربوية .

إن البناء المدرسي ليس سقفاً وجدراناً بل هو عامل مهم من عوامل التربية والتعليم والوعاء الذي يحتوي العملية التربوية والتعليمية بكاملها فهو المصدر الثقافي ومركز إشعاعٍ دوره في ذلك دور المعلم والكتاب .

ومن هنا نرى إن البناء المدرسي خاضع للتطور وذلك بتطور أساليب التربية والتعليم ، وبذلك لا يمكن أن يكون منعزلاً عن التطورات والتجديدات التربوية التي لا يمكن أن يكون بمعزل عن مشكلات المجتمع واحتياجاته ، إذاً لابد من شروط ومواصفات يجب أن تتوفر في البناء المدرسي أهمها :

1 – الموقع الصحيح بالنسبة للتجمع السكني .

2 – المرونة في التصميم الداخلي .

3 – توفر الشروط الصحية للبناء المدرسي .

4 – التكامل الوظيفي في البناء المدرسي .

من هذه الشروط والمواصفات السابقة نتطرق إلى **موقع المدارس الابتدائية** في المخطط التنظيمي لمدينة اللاذقية وكيفية توزيعها ، فما هي الشروط الواجب تحقيقها في موقع **المدرسة الابتدائية** .

1. أن تتوفر في موقع المدرسة الشروط الصحية المناسبة من تهوية وإنارة وتشميس .
2. أن تكون المدرسة بعيدة عن الشوارع الرئيسية وتقاطعات الطرق .[3]
3. أن لا تبعد عن منزل أي تلميذ مسافة تزيد عن (600– 700) متر أو لا تزيد عن / 7 / دقائق سير على الأقدام .[4]
4. أن تكون بعيدة عن محطات القطارات والسكك الحديدية . [3]
5. أن لا تزيد نسبة الميل في أرض موقع المدرسة عن (3 – 4) % .[3]
6. أن يخصص / 30 / متر مربع للتلميذ الواحد من الأرض المخصصة للموقع (مساحة كافية) .[3]
7. أن تكون بعيدة عن المقابر . [3]

ولتحديد حجم المدرسة الابتدائية (مساحتها ، عدد الصفوف ،... الخ) فهذا مرتبط بالتجمع السكاني للموقع الذي يراد إنشاء المدرسة الابتدائية لخدمته ، وهنا لا بد من أن نفصل بين نوعين من التجمعات السكنية لمدينة اللاذقية .

الأول : التجمعات السكنية المنظمة (الموزعة حسب المخطط التنظيمي للمدينة) .

الثاني : التجمعات السكنية العشوائية (السكن المخالف الموزعة ضمن وخارج نطاق المخطط التنظيمي) .

حددت الشريحة المدروسة في مدينة اللاذقية ، وتقع في القسم الشمالي من المدينة ويحدها من الجهة الغربية شارع أوتوستراد الجمهورية ومن الجهة الشمالية شارع أوتوستراد الثورة ، والجهة الشرقية مجموعة من أحياء السكن المخالف مثل (القنينص ، المنتزه ، دعتور الدن)

ومن الجهة الجنوبية شارع عمر بن عبد العزيز و مشروع الشريتح – الشريحة المهشرة في المخطط رقم (1)

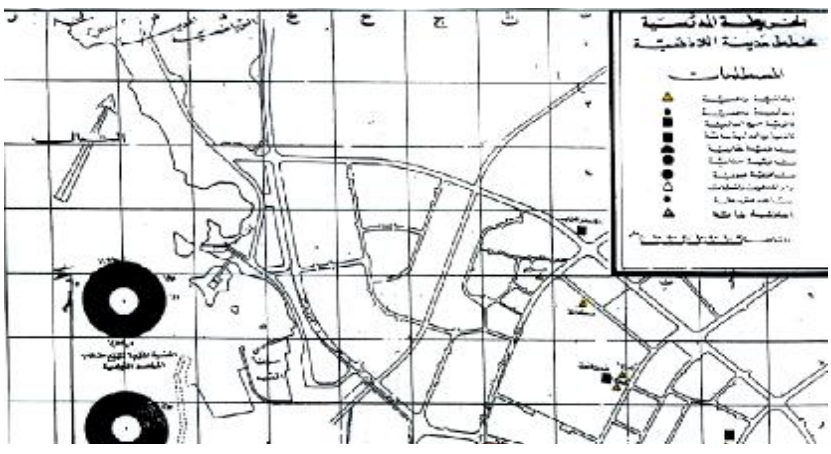

المخطط رقم (1)

المخطط التنظيمي لمدينة اللاذقية مبين عليه مواقع المدارس الابتدائية والشريحة المدروسة [5]

وتضم هذه الشريحة أربع مناطق سكنية ثلاثة منها منظمة ورابعة منطقة سكن مخالف كما في المخطط رقم (2) وهي على النحو التالي:

1 – المنطقة السكنية / **A** / وتمثل مشروع / ب / .

المخطط رقم (3)

2 – المنطقة السكنية / **C** / وتمثل السكن العمالي

المخطط رقم (4) .

3 – المنطقة السكنية / **D** / وتمثل مشروع قنينص

المخطط رقم (5) .

4 – أما المنطقة الرابعة / **B** / فهي من المناطق الغير منظمة وتمثل منطقة حي علي الجمال .

المخطط رقم (4).

وبعد تحديد المناطق السكنية الأربعة التي تضمها الشريحةلا بد من دراسة معمقة لكل منطقة من حيث :

- البحث في عدد سكان كل منطقة .
- البحث في عدد الأطفال الذين هم في السن الابتدائي .
- البحث في عدد المدارس الابتدائية الموجودة فيها .

- النظام العمراني المتبع في المنطقة .
- حجم المدرسة (مساحتها ، عدد الصفوف فيها ، واستيعابها)

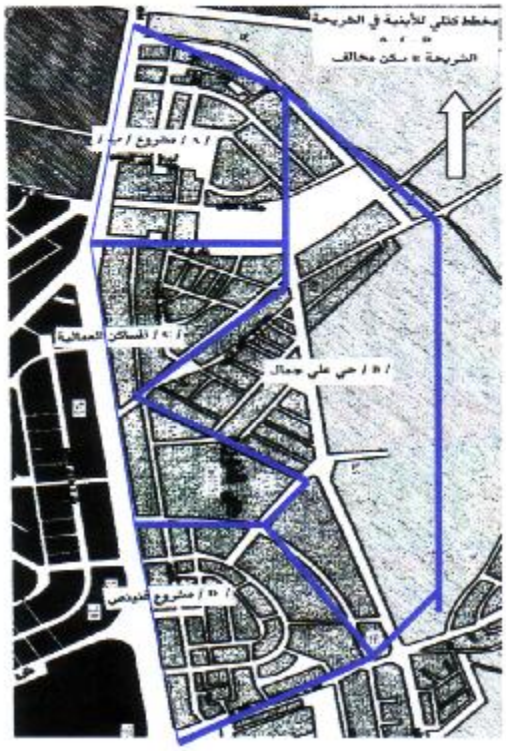

المخطط رقم (2)

مخطط كتلي للأبنية في المناطق الأربعة[6]

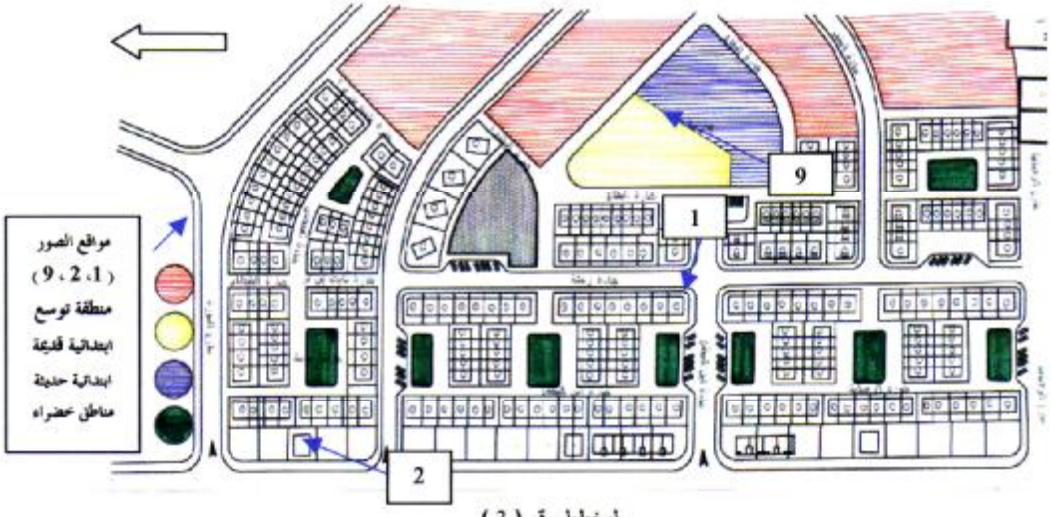

لمخطط رقم (3)

مخطط تفصيلي للمنطقة السكنية / A / مشروع / ب / وموقع المدرسة الابتدائية [6]

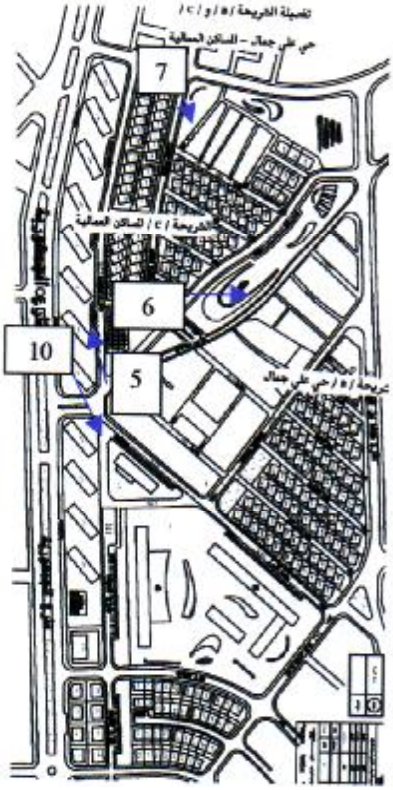

المخطط رقم (4)

مخطط تفصيلي للمنطقة / B / حي علي جمال

و المنطقة / C / المساكن العمالية ويتضح من المخطط عدم

وجود مدرسة ابتدائية في كلا المنطقتين [6].

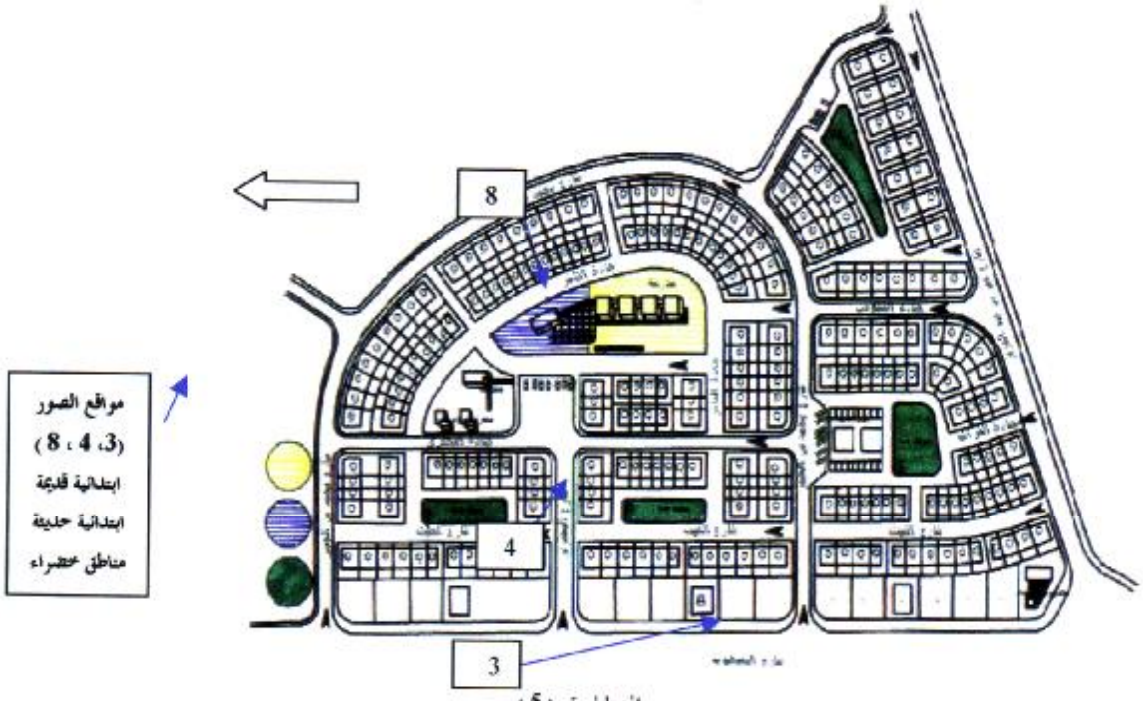

المخطط رقم (5)

مخطط تفصيلي للمنطقة / D / مشروع القينص يوضح موقع المدرسة الابتدائية [6]

يبين الجدول التالي الدراسة الميدانية للمناطق الأربعة السابقة في فترتين مختلفتين الفترة الأولى : تبدأ منذ تشييد البناء في المنطقة وحتى عام 1979 .

الفترة الثانية : ما بعد عام 1979 واصدار قانون عامل الاستثمار .

رمز المنطقة	اسم المنطقة	منذ تشييد البناء حتى عام 1979							ما بعد عام 1979 واصدار قانون عامل الاستثمار					
		سنة التشييد	عدد السكان	المدارس الموجودة				النظام العمراني المتبع	عدد السكان المتوقع *	المدارس الموجودة				النظام العمراني المتبع
				نوعها	المساحة	عدد الصفوف	عدد التلاميذ			نوعها	المساحة	عدد الصفوف	عدد التلاميذ	
المنطقة /A/	**مشروع / ب /**	بين عامي 1960-1961	1700	ابتدائية	2،1 هكتار	12	480	طابقين فقط	2700 نسمة	ابتدائيتان **	2،1 هكتار	36	1440	ثلاث طوابق وراجع ***
المنطقة /B/	**حي علي جمال**	سكن عشوائي (مخالف)		لا يوجد فيها أي نوع من أنواع المدارس				بلا نظام	15000	لا يوجد فيها أي نوع من أنواع المدارس				بلا نظام
المنطقة /C/	**المساكن العمالية**	بين عامي 1968-1977	2200	لا يوجد فيها أي نوع من أنواع المدارس				أربع طوابق	3000 نسمة	لا يوجد أي نوع من المدارس ، ويحتل القسم الأعظم من مساحة المنطقة المعهد الصناعي الثاني المخطط (4)				أربع طوابق
المنطقة / D /	**مشروع قنينص**	بين عامي 1960-1962	1200	ابتدائية	1 هكتار	10	400	طابقين فقط	2000 نسمة	ابتدائيتان **	1 هكتار	32	1280	ثلاث طوابق وراجع ***

* – عدد السكان المتوقع لعام 2005 حسب مديرية الاحصاء بمدينة اللاذقية [7]

** – موقع المدرسة الابتدائية الحديثة في باحة المدرسة الابتدائية الأولى القديمة والمخطط رقم (3 و 5) الصورة رقم (8 ، 9) يبين موقع المدرسة الجديدة في كلا المنطقتين

*** – فيما إذا وقع العقار على الشارع الرئيسي يسمح بالبناء حتى خمس طوابق وراجع وذلك بناءً على قانون عامل الاستثمار الصورة رقم (1 ، 4).

ومن الجدول السابق يتبين لنا مايلي :

أولاً : من ناحية تأثير الأنظمة العمرانية :

1. إن المنطقة [**A** و **D**] (مشروع / ب / ومشروع قنينص) قد طرأ على نظامهما العمراني تعديل حيث سمح بزيادة عدد الطوابق في البناء الواحد إلى طابق وراجع في العقارات التي تقع ضمن المنطقة السكنية صورة رقم (1 ، 3) وإلى طابقين وراجع في العقارات التي تقع على الشارع الرئيسي صورة رقم (2 ، 4) وذلك تطبيقاً لنظام عامل الاستثمار .

صورة رقم / 1 / مشروع / ب / تبين عدد الطوابق المسموح بها ضمن المنطقة السكنية بعد عام 1979

صورة رقم / 2 / (مشروع / ب / شارع الجمهورية) تبين عدد الطوابق المسموح للعقارات التي تقع على الشوارع الرئيسية بعد عام 1979

2. إن الزيادة في عدد الطوابق أدى بشكل أو بآخر إلى زيادة عدد سكان المنطقة ، وبزيادة عدد السكان ازدادت نسبة الأطفال الذين هم في السن الابتدائي (إن هذه النسبة تتراوح ما بين 22 – 25 % من عدد السكان) وذلك حسب إحصائيات عام 1990لسورية [8] .

صورة رقم / 3 / مشروع قنينص تبين عدد الطوابق المسموح بها ضمن المنطقة السكنية بعد عام 1979

صورة رقم / 4 / (مشروع قنينص شارع الجمهورية) تبين عدد الطوابق المسموح للعقارات التي تقع على الشوارع الرئيسية بعد عام 1979

3. إن المنطقة [**C**] وكما هو مبين في المخطط رقم (4) سكن عمالي منظم والصورة رقم / 3 / تظهر أحد الشوارع بين هذه المساكن لكنها خالية من جميع الخدمات التي يتوجب وجودها في المنطقة السكنية (رياض أطفال ، مدارس ، سوق تجاري ، ... الخ) .

الصورة رقم / 5 /
أحد شوارع المنطقة / C / المساكن العمالية توضح عدد الطوابق

ثانياً : من ناحية السكن المخالف :

1. إن المنطقة [**B**] وكما هو مبين في المخطط رقم (4) هي عبارة عن سكن مخالف ومنطقة غير منظمة وتفتقر لكل ما هو خدمي الصورة رقم / 6 – 7 / سكن مخالف .

الصورة رقم / 6 / السكن المخالف

الصورة رقم / 7 / السكن المخالف

2. إن التزايد السكاني في هذه المنطقة بشكل كبير جداً وبالتالي امتداد سرطان البناء المخالف بشكل أكبر وذلك لأسباب عدة أولها رخص الأراضي .

ونتيجة لما سبق وخاصة بالزيادة الكبيرة لعدد السكان في المناطق السكنية الأربعة سابقة الذكر أدى بالتالي إلى زيادة عدد الأطفال الذين هم في السن الابتدائي ، ونظراً **لقانون إلزامية التعليم في سوريا** وجب على جميع الأطفال الذين هم في سن / 6 – 14/ عام دخول المدارس الابتدائية .

ونظراً لعدم وجود الخدمات الضرورية الأولية لا سيما المدارس الابتدائية في المنطقتين السكنيتين / **B** و **C** / (حي علي جمال و المساكن العمالية) أو حتى لحظ موقع لهذه المدارس ، أدى إلى الضغط الخدمي على المنطقتين السكنيتين المنظمتين / **A** و **D** / (مشروع / ب / ومشروع قنينص) ، فأصبحت المدرسة الابتدائية

في كلٍ من المنطقة / A و D / تغص بالأطفال من المناطق السكنية الأربعة ، (ارتفع عدد التلاميذ في الصف الواحد إلى ما بين / 42 – 47 / تلميذ) .

كان لا بد من توسعة المدرسة القديمة وذلك إما بزيادة عدد الصفوف فيها ، أو بناء مدارس جديدة تستوعب هذا العدد الكبير من التلاميذ ، وكان اختيار موقع للمدرسة الجديدة في باحة المدرسة القديمة (نتيجة عدم لحظ موقع لهذه المدارس في المنطقتين **B** و **C**) ، على حساب حق التلميذ من الملاعب والحدائق وأماكن الاستجمام المخصصة له من باحة المدرسة الصورة رقم (8 مشروع قنينص) و الصورة رقم (9 مشروع / ب /) ويتضح ذلك في المخطط رقم (3) والمخطط رقم (5) .

الصورة رقم / 8 / المدرسة الحديثة في باحة المدرسة القديمة

الصورة / 9 / المدرسة الحديثة مع باحتها ضمن باحة المدرسة القديمة

(حتى إنه في مواقع أخرى في المدينة باتت باحة المدرسة تحت المبنى – (المبنى المدرسي مقام على أعمدة وطابق الأعمدة هو باحة التلاميذ على سبيل المثال – مدرسة ابن سينا الابتدائية الواقعة في شارع الثامن من آذار ومدرسة جابر بن حيان الابتدائية الواقعة في منطقة الأميركان) .

ومن العرض السابق الذكر يمكن أن نتوصل إلى التوصيات والنتائج التالية :

نتائج البحث

أولاً : من ناحية الأنظمة العمرانية :

- تحديد نصف قطر تأثير المدرسة الابتدائية حيث لا يزيد بعدها عن أبعد منزل تلميذ عن 600– 700 متر وذلك ضمن المخطط التنظيمي للمدينة .
- المحافظة على النظام العمراني المتبع للمنطقة وذلك لأن إعطاء السماح بزيادة أي طابق سيؤدي إلى زيادة عدد السكان والذي بدوره يتطلب احتياجات خدمية إضافية للمنطقة .
- إيجاد الموقع الملائم للمدرسة الابتدائية ضمن المنطقة السكنية المنظمة ، مع لحظ إمكانية التوسع لهذه المدرسة حال وجود توسع عمراني للمنطقة (أفقي أو شاقولي) .
- استخدام برنامج (G I S) لوضع الخريطة المدرسية في المخطط التنظيمي لمدينة اللاذقية .

- تحديد حجم المدرسة الابتدائية (حسب عدد الصفوف التدريسية فيها / 14 ، 22 ، 32 / صف وذلك بناءً على عدد سكان المنطقة ونسبة عدد الأطفال الذين هم في السن الابتدائي ، وأن لا يزيد عدد تلاميذ الصف الواحد عن / 30 / تلميذ) .
- المحافظة على المدرسة الابتدائية الحديثة الواقعة في باحة المدرسة الابتدائية القديمة في كلٍ من المنطقة [**A** و **D**] وذلك نتيجة الزيادة الحاصلة في عدد سكان هاتين المنطقتين السكنيتين ومناطق التوسع الملحوظة لهما .

ثانياً : من ناحية السكن المخالف (العشوائي)

- إعادة تنظيم هذه المناطق وتزويدها بالخدمات الضرورية اللازمة .
- إحاطة مناطق المخالفات الجماعية (السكن العشوائي) بمجمعات سكنية منظمة ، وذلك لتحد من انتشار سرطان السكن المخالف .
- عند وضع دراسة للسكن المنظم المحاط بسكن المخالفات الجماعية يجب أن يراعمايلي :

1 – عدد سكان منطقة السكن المنظم (المدروسة) .

2 – عدد سكان منطقة المخالفات الجماعية (الموجودة) .

وذلك لتأمين الخدمات الضرورية اللازمة والكافية لمجموع سكان المنطقتين (رياض أطفال ، مدارس ابتدائية ، محلات تجارية للخدمات اليومية ، حدائق وأماكن تنزه واستجمام ، مركز ديني ، ... الخ) .

- إعادة تنظيم كلٍ من الشريحة [**B** و **C**] وتزويدهما بالخدمات اللازمة لا سيما المدارس الابتدائية واختيار ما يلي :

1 – الموقع المناسب لها .

2 – حجم المدرسة الملائم .

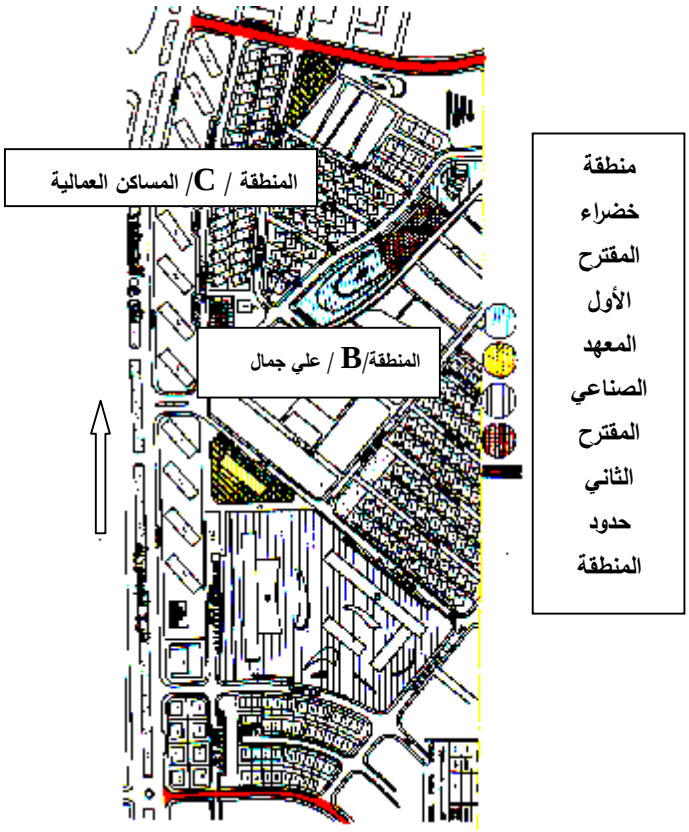

المخطط رقم (6)
يوضح موقع المدارس الابتدائية المقترحة في المنطقتين [B و C] الخاليتين من المدارس الابتدائية

الاقتراح الأول :

اختيار موقعين لمدرستين ابتدائيتين ذات حجم / 14 / صف في الموقعين المبينين باللون الأصفر في المخطط رقم (6) مع ملاحظة إن الموقع الشمالي عبارة عن أرض خالية من الأبنية الصورة رقم (7) . والموقع الجنوبي مشغول ببناء تدريسي تابع للمعهد الصناعي الثاني الصورة رقم (10) وبالتالي يمكن توظيفه بأحد الدوامين كمدرسة ابتدائية .

الصورة رقم (10)

بناء المعهد الصناعي الثاني الذي يمكن توظيفه بدوام صباحي أو مسائي كمدرسة ابتدائية

الاقتراح الثاني :

اختيار موقع المدرسة الابتدائية في وسط الحديقة الفاصلة بين المنطقة [**B** حي علي جمال والمنطقة **C** المساكن العمالية] وبحجم / 32 / صف وبذلك تخدم المنطقتين السكنيتين [**B** و **C**] وكما هو مبين باللون الأحمر في المخطط رقم (6) .

وبالتالي إن أحد هذين الاقتراحين يخفف من الضغط على المدرستين الواقعتين في المنطقتين [A و D] ومحققاً لبعض الشروط الواجب توفرها في المدارس الابتدائية .

المراجع:

.....

1 – القرآن الكريم

2 – المنجد – ج – 1982 – *نظريات العمارة* – مطبوعات جامعة حلب – حلب – سوريا – باللغة العربية .

3 – KARZNIEWSKI- W – 1989 – Projktanta Puradnik – وارسو – بولونيا – باللغة البولونية .

4 – الملخصات النهائية لمؤتمر تطوير التعليم الثاني في سوريا المنعقد في دمشق بالفترة 2–5 شباط 1998.

5 – وزارة التربية والتعليم –1995 – مديرية التربية باللاذقية – *أطلس الخرائط المدرسية في سوريا*.

6 – بلدية اللاذقية – 2000 – *مشروع ترقيم المخطط التنظيمي لمدينة اللاذقية* – مخططات المدينة .

7 – مديرية الاحصاء باللاذقية – 1995 – *جداول توقعات عدد السكان لمناطق المدينة حتى عام* 2005 .

8 – برنامج – PCGLOBE – 1990 – *أطلس جغرافية العالم* – الولايات المتحدة الأمريكية –باللغة الإنكليزية .